

ذم الهوى

فإن كان بها علة دعونا الله تعالى لك بالعافية .

فاخرجها فرأيت فيها شبيها بالشلل .

فقلت يا فتى ما اصاب يدك قال حديثي طويل قلت ما سألتك إلا وأنا أحب أن أسمع .

فقال لي أنا فلان بن فلان خلف لي أبي ثلاثين ألف دينار فقدمت بها فعلمت نفسي بجارية في القيان فأنفقت عليها جملة ثم أشاروا علي بشرائها فاشتريتها بستة آلاف دينار فلما حصلت عندي وملكتها قالت لم اشتريتني وما في الأرض ابغض إلي منك وإني لأرى نظري إليك عقوبة فاسترد مالك فلا متعة لك بي مع بغضي لك .

قال فبذلت لها كل ما يبذله الناس فما ازدادت إلا غلوا فهممت بردها فقالت لي داية لي دعها تموت ولا تموت أنت قالت فاعتزلت في بيت ولم تأكل ولم تشرب إلا تبكي وتضرع حتضعف الصوت وأحسننا منها بالموت .

وما مضى يوم إلا وأنا أمضي إليها وابذل لها الرغائب وما ينفع ذلك ولا تزداد إلا بغضا . فلما كان اليوم الرابع أقبلت عليها وسألتها عما تشتهي فاشتتهت حريرة فحلفت لا يعملها أحد سواي فأوقدت النار ونصبت القدر وبقيت أمرس ما جعل فيها والنار تعمل وقد أقبلت على تشكو ما مر بها من الآلام في هذه الأيام فأقبلت دايتي فقالت يا سيدي ارفع يدك فرفعتها وقد انسمطت على ما تراها .

قال ابو العباس فصعقت صعقة وقلت بآبائي هذا في هوى مخلوق أقبل عليك فنالك هذا كله . أخبرنا عمر بن طفر قال أنبأنا جعفر بن احمد قال أنبأنا عبد العزيز بن